

تأملات قرآنية



الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مَالِكِ يوم الدين ،الذي أحسن كل شيء خلقه ، وبدأ خلق الإنسان من طين ، أصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين روعي وأبي وأمي ونفسي وما أملك له الفداء عليه الصلاة والسلام.أما

بعد:

مامعنى قرآن ؟ لماذا الله يقول (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ) ؟ لماذا لا نُحس بعظمته؟! سيأتيك الجواب فوراً (أَنْتُمْ) ماينا ؟ (عَنْهُ مُعْرِضُونَ) ، أنت تقرأ لكن أبداً لم تحس! ، لماذا يقول الله (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) والعزير إذا أتيته يضعك على رأسه وفي قلبه " لكن إذا أتيته وأعطيته فضلة وقتك لا يلحق بك (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) ، طيب مثل أي آية ؟ نأخذ أي آية يقول الله عزوجل (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) اللهم اجعلنا منهم (وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ) وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا) (الآيات كلها صم بكم عمي! لو قلنا للإنس والجن جميعهم تعالوا رتبوا الثلاث كلمات ، والله لا يستطيعون ، دائماً القرآن يقول صم بكم عمي،، في هذه الآية الوحيدة بدأ فيها بالعكس أصبحت عمياً وبكماً وصماً لماذا ؟ هذه إذا أراد أن يرتبها الشخص يحتاج إلى آلاف السنين ، يحتاج أشعات مقطعية ، أشعة رنين مغناطيسي ، يحتاج عالم فسيولوجي ودراسة علوم وظائف الأعضاء ، ويحتاج متخصصين في الأعصاب لأجل أن يرتبها ، الله سبحانه وتعالى لما خلق الإنسان (أَلَّا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ) يقول خلقت الإنسان ورتبت الكلام على أي خلق ، الذي يفقد الأكسجين فلا يصل إلى خلايا المخ فيغلق السمع فلا يسمع ، خلفها شيء؟! خلفها مركز البكم ، طيب في الخلف؟ مركز الرؤية ،مركز الإبصار ؛ فالإنسان وهو واقف معتدل دائماً (صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ) لكن الله يقول (عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ) أصبحت (عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا) (وَلَوْ كَانِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ

لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) ، لا أحد يعلم هذا الترتيب (أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ
فُصِّلَتْ)

أحبتني نقف مع سورة قصيرة ، هذه السورة التي كلنا نحفظها لكن القضية ليست حفظ أحبتي ، القضية هناك طعم نسال الله أن يجعله في قلوبنا قال سبحانه (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) لماذا ؟ (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) ! ، خذ الآية .. يقسم الله سبحانه وتعالى (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) يقسم بصوت حيوان وهو يركض ، هذا الضبح لا يخرج إلا إذا كانت الخيل في أعلى سرعتها ، عندما قاس العلماء سرعة النفس في أقصى سرعة الخيل .. كم يتنفس في الدقيقة ؟ تعرف كم يتنفس حبيبي الغالي ؟ وجدوا 150 نفس ؟ كل ثانية فيها نفسين ونصف ! يريد أن يدخل الأكسجين بسرعة فائقة لأجل أن يصل إلى الخلايا العصبية فتركز والخلايا البصرية والخلايا العضلية ويركض ! يريد أن يخرج الكربون المحترق مع الخلايا فيضبح إلى أن يحترق صدره ، يقسم الله بهذا الإحترق الذي في الصدر . طيب (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا) يقول الله النار ليست في صدره ، حتى تحته ! تحته يشتعل ، من تحت نار وفوق شخص يضرب ظهره نار ! (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا) يعني الخيل في القرآن أقسم أنها لا تركض وهي لا تدري أن أمامها عدو ! لا تراه؟؟ (صُبْحًا) ، بل وترى العدو ، وتركض بأعلى سرعتها للموت ، شخص يقول وهو يقرأ : لماذا لا تقف وتستريح أمامها موت ونار تحتها ونار في صدرها ومن فوقها نار ؟! ، يقول الله وأزيدك ! (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا) قال حتى النفس الذي بداخلها ملئ بالتراب يعني نار مع غبار ، الآن كل المشاهد وهي تركض لترضي الذي فوقها ، آخر قسم (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا) يقول الله كانت النار بس فوقها وتحتها ومن أمامها ! الآن في المنتصف وغبار ! أي سهم من عدو من صديق ممكن يطرحها وتموت . شخص يقول : لماذا تتحمل كل هذه الأمور وكل المآسي وتواصل ؟! توقف الكلام عن الخيل قال الله الآن أوجه لك كلام (إِنَّ الْإِنْسَانَ) عن الخيل ! لا الآن عنك أنت الذي تعبدني (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) ، (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) ماعناها ؟ ماعلاقتي أنا ؟ ، أقسم بالخيل ثم فجأة الكلام لي ؟! يقول الله " أنت كنود " سبحان الله ! ، يقول انظر إلى الخيل الذي تذهب للموت وتريد أن تُرضي الذي يركبها كله لأجل وعاء ماء وحزمة علف ! تريد أن تُرضيه بأي شيء حتى لو تموت ، أنت مالذي يؤثر فيك ؟ ! .

مامعنى كنود؟ قالوا هو الذي يعدُّ المصاعب وينسى النعم . أعيد هو الذي يعد المصاعب وينسى النعم ! الخيل تنسى المصاعب التي فيها الآن وتذكر النعم التي أعطها ، هذا أعطها ماء يجب أن أرضيه .

طيب كيف وربي أعطاه كليتين تُغسل 36 مرة في اليوم ! صاحب الخيل كان يعطيها فقط ماء لم يعطها قلب ولا كلى ! ، كم حبيبي الغالي في جسمي الآن وأنا أتكلم وفي جسمك حبيبي وأنت تسمعي ، كم فيه لتر من الدم ؟ 5 ، أبعده 5 لانريد نشكرها ولانستطيع شكرها ، خذ ملتر مكعب يعني قطرتين أو ثلاث ، لانريد نشكر كريات الدم البيضاء ولا الجهاز المناعي ولا البوتاسيوم الذي جعل قلبك ينبض ونحن هنا لسنا في العناية المركزة إذا زاد قليلاً في العناية ! وإذا نقص قليلاً في العناية لانريد نشكر أي شيء ، أعد الخمسة لتر وناخذ فقط قطرة كم فيها كرة حمراء ؟ 5 ميلون ، لانريد نشكرها إترك 5 ميلون وخذ واحدة فقط ، داخل كرة حمراء واحدة 270 جزيء هيموجلوبين ! ما أعطاك ولا واحدة منها إلا الله .. كلها لله ولا واحدة بيدك .

مع كل واحدة من الهيموجلوبين من بين 270 مليون وأنت تتنفس وأنا أنتنفس أربع ذرات أكسجين تعلق في كل جزيء هيموجلوبين لأجل العين ترى واللسان يتحرك وكل شيء يتحرك ، أقل واحدة فيها 270 مليون ضرب 4 ذرات أكسجين مليار و80 مليون ذرة أكسجين لأجل أن العين ترى ، لو توقفت في أي مكان في مخك تعطل الجسد فلا تتحرك .

لو قلنا للخيل لو أن الذي واقف فوقك أعطاك كرة حمراء ماذا ستفعل ؟ هي قدّمت حياتها لأجل وعاء ماء ! ماذا ستفعل ؟! ، اضرب الكرة التي فيها مليار و80 مليون في 5 مليون ! (**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ**) لم يقل " لاتشكرها " قال أتحداك تعدّها ! سيخرج لك أصفار لم تتخيلها في حياتك ! . تخيل شخص يعطيك مليار وبعده 20 مليار وبعده 20 مزرعة ثم يقول لك : لا أريد تشكرني أتحداك تعدّها ! (**إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**) .

أسأل الله العليم القدير الذي بيده الدنيا والآخرة أن يوزعني وإياكم أن نكون مع ربي أعظم من الخيل الذي أقسم به مع صاحبها ، وأن يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وقائدنا لجناته جنات النعيم وأصلي وأسلم على أشرف من وطئت قدمه الثرى بأبي هو وأمي .



للاستماع للمحاضرة صوتياً :

<http://abdelmohsen.com/play-3467.html>

إن كان من خطأ فمنا والشيطان ، وما كان من صواب فمن الله وحده